اذا كانت الكوادر موحدة يصبح ممكناً عمل أي شيء . لذا يجب ان تكون الكوادر والقادة محبوبين من قبل الشعب ، وان يكسبوا ثقته واعجابه ، وان تكون صلتهم قوية به ، يتعلمون من الشعب ويعلمونه . وعقاب النظرة الفوقية الى العناصر وعامة الشعب على أنهم مجموعة من الدهماء ، هو أنهـا تؤدي بالحركة الثورية الى عزل القيادة عن الجماهير .

ان طاقة القادة على العمل الأمين والشجاع ، ومعرفتهم العسكرية ، وتمتعهم بذكاء وقاد ، وقدرتهم على التكيف بسرعة مع الظروف المتغيرة ، واخلاصهم : كلها شروط لا غنى عنها لوضع الخطط وانجاز المهمات . أما مرونتهم في التقدير السليم للموقف على ضوء الاحوال الموضوعية ، وانجاز التدابير الملائمة في الوقت المناسب فانها تصل بهم الى براعة التصرف ، في الحصول على انتصارات مناسبة ومستمرة .

العصيان المسلح

يلجأ المضطهدون في عصرنا الى استخدام القناع الديمقراطي ، ويستخدمون أساليب الرشوة والتدجين والدس لتفتيت وحدة المضطهدين ، وتضليل وعيهم بالظلم والقهر . ولكن تطور النزاع يجعلهم يخلعون القناع بكل سهولة ويتجاهلون الشرعية ويستخدمون القوة العسكرية لسحق الجماهير ، التي لا يمكن ان ترد على العنف الا بالعنف ، فليس العنف حقاً موروثاً لمن يستغل الآخرين : اذ يستطيع ضحايا الاستغلال بل ومن واجبهم ان يستخدموا العنف في اللحظة المناسبة(٨) .

ويمكن تحويل الحرب الامبريالية الى حرب اهلية ، بواسطة تمرد الجماهير الثوري . وعلى الطليعة الثورية ان تستفيد من هذه الحركات الجماهيرية بتشكيل جماعات من الانصار تشن الحرب الاهلية فوراً اذا سمح الوضع بذلك . وينطبق هذا بصورة خاصة على البلدان التي تتسم بتيار ثوري قومي قوي .

يأخذ العصيان شكلا ثوريا ، عندما يستند الى ايديولوجية قادرة على استقطـاب الجماهير ، وانتزاع تعاطف عناصر عديدة من معسكر الخصم ، وبين صفوف المحايدين . والحقيقة ان اعتماد إيديولوجية ديناميكية ، يعطي العصيان امكانات كبيرة مرموقة ويسمح بزرع بذور العصيان في المناطق المختلفة . ويستطيع العصيان ، بفضل الارهاب ، ايقاف سيل المعلومات المستقاة من السكان ، أي تخفيف مستوى الأمن الذي كان الغزاة يتمتعون به . ويسمح اعتماد الايديولوجية الديناميكية ايضاً بربط علاقات وثيقة داخل البلدان المحايدة ، والحصول على مساعدة معنوية ومادية من البلدان المتعاطفة مع الايديولوجية التي ينادي بها العصيان : الأمر الذي يسمح بخلق نوع من التنظيم المسلح المدعوم بالايديولوجية المختارة(٩) .

ونظراً لاستحالة تحريك الحركة الثورية الا بنظرية ثورية ، فانه يجب تركيز الجهود على المنظمة السياسية العسكرية . وحتى لا تتجمد السياسة الثورية ، يجب ابعادها عن السياسة المجردة . وحتى يتم وضعها في مسيرتها الصحيحة ، يجب توظيفها في اطار سياسي ـ عسكري في الوقت نفسه ، تجاوزاً لكل الصراعات الكلامية القائمة ، وتدعيماً للديناميكية الثورية .